عنوان الخطبة	وكن من الشاكرين
عناصر الخطبة	١/عظم نعم الله على العباد ٢/الحث على شكر النعم وثمراته ٣/من صفات الشاكرين ٤/بيان حقيقة الشكر وبمَ يكون؟ ٥/اعتياد النعم ينسي شكرها ٦/من شكر الله شكر المحسنين
الشيخ	عبدالعزيز بن محمد النغيمشي
عدد الصفحات	٩

الخُطْبَةُ الأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أيها المسلمون: نَرُوْحُ وَنَغْدُو فِي نِعَمٍ، نُصْبِحُ وَنُمْسِيْ في نِعَمٍ، نَتَقَلَّبُ ونَتَفَكَّهُ في نِعَمٍ، نِعَمٌ ظَاهِرَةٌ وَأُخْرَى بَاطِنَةٌ، أَسْدَاهَا وَاهِبٌ كَرِيمٌ، وَتَفَضَّلَ بِهَا مُنْعِمٌ عَظِيْمٌ؛ (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ)[النحل: ٥٣].

نِعَمٌ تُحِيْطُ بِالعِبَادِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَتَغْشَاهُمْ مِنْ كُلِّ صَوْب، نِعَمٌ تَتَجَدَّدُ بِتَجَدُّدِ الزَّمَنْ، وَتَتَوَالى بتَوالِي الأَنْفاسِ، ففي كُلِّ شأنٍ مِنْ شُؤُونِنا للهِ علينا نِعَمٌ وإفْضال، وفي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحوالِنا للهِ عَلَيْنا عَطاءٌ وكَرَمٌ ونَوال.

وأَكْرَمُ العِبادِ مَنْ يُصْبِحُ ويُمْسِي يَتَأَمَلُ في آلاءِ اللهِ عليه، يَتَفَكَرُ في النِعَمِ المُسْداةِ وفي الهِباتِ الغَامِرَة، يَتَفَكَرُ في النِعَمِ الخَفِيَّةِ وفي النِّعَمِ الظَاهِرَة، يَتَفَكَرُ في عَطاءِ اللهِ المَوفُورِ، وفي كَرَمِهِ المُمدودِ، وفي جُودِهِ المَبْسُوطِ، وفي نِعَمِهِ التي لا تُحِيْطُ بِها حدود، وإذا أَرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيْراً فَتَحَ قَلْبَهُ لإبْصارِ النِعَم، وهَدى جَوارِحَهُ للقِيامِ بِشُكْرِها، وإذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ سُوءاً حَجَبَ قَلْبَهُ عَنْ مُشاهَدَةِ النِعَمِ، وصَرَفَهُ عَنِ القِيامِ بِشُكْرِها.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

والشُّكْرُ أَبْقَى لِلنِّعَمِ، وَوَعْدُ اللهِ حَقٌّ، فَمَنْ لَزِمَ الشُّكرَ ضُوْعِفَتْ لَهُ النعماءُ؛ (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)[إبراهيم: ٧]، والشَّاكِرُونَ مِنَ العِبادِ قَلِيْل؛ (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[سبأ: ١٣]، والشَّاكِرُونَ هُمْ أَهْلُ المَقَامِ العَلِيِّ، وَالعَيْشِ الرَّضِيِّ، والمجدِ السَّنِيِّ، أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِم ورَضِيَ عَنْهُم، ووعدَهُمْ أَكْرَمَ وعدٍ وأَعَدَّ لَهُم أَكْرَمَ جَزاءٍ: (نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ)[القمر: ٣٥].

مَنْ أَعْمَلَ جَوارِحَهُ بالتَفَكُرِ في النِعَمِ، قَادَتْهُ مُرُوءَتُهُ للقِيامِ بِشُكْرِها؛ (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)[المؤمنون: ٧٨]، الشَّاكِرُ مُعْتَرِفٌ لِرَبِهِ بالنِّعَمِ، سَالِكٌ بِها طَرِيْقَ رِضاه؛ (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)[النمل: ٤٠]، الشَّاكِرُ لَهُ قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ في مُشَاهَدَةِ النِعَمِ، فَيَرَى في أَحْشاءِ المِحَنِ مِنَحاً، ويَرَى في طَيَّاتِ الشَدائِدِ فَوائِد، ويَرَى في خَفايا المَصائِبِ كَرَماً، لَمْ يَصْرِفْ بَصَرَهُ في أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ إلا حَارَ في جُمُوعِ ما فيهِ مِنْ نِعَم!.

ومَنْ عَجِزَ عَنْ تَعْدادِ النِعَمِ أَنَّى لَهُ أَنْ يُطِيْقَ سَبِيلاً لِشُكْرِها؟! ولَكِنَّ اللهَ هُو الشَّكُورُ، يَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَسْلُكَ سَبِيْلَ

الشَّاكِرِيْنَ، فَيُضاعِفُ لَهُ حُسْنَ الجَزاءَ؛ (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)[الزمر: ٧]، عَنْ أَنَسٍ -رضي الله عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا"(رواه مسلم).

الشَّاكِرُ قَرِيْبٌ مِنْ رَبِهِ، والشَيْطانُ عَدوٌّ للشَّاكِرِيْن؛ (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)[الأعراف: ١٦- ١٧].

الشَّاكِرُ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمٌ، وبِجَنابِ رَبِهِ مُلْتَجِئٌ، يُجَاهِدُ نَفْسَهُ لِيَرْتَقِيْ في الصَّالِحِيْن؛ (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)[النمل: ١٩].

الشَّاكِرُ كُلَّمَا أَبْصَرَ نِعْمَةً مِنْ اللهِ شَكَرَ، وكُلَّما شَكَرَ رَبَهُ، أَبْصَرَ في الشُّكْرِ نِعْمَةً مِنَ اللهِ عليهِ أَنْ أَعانَهُ على شُكْرِهِ، فَلا يَزالُ في الشَّاكِرِيْن، قَالَ الشَّافِعِيُّ -رحمه الله-: "الحَمْدُ للهِ الذِيْ لا تُؤدَى شُكْرُ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ إلا بِنِعْمَةٍ حادثةٍ، تُوجِبُ على مُؤَدِّيْهَا شُكْرَهُ بِـها".

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً *** عَلَيَّ لَهُ في مِثْلِها يَجبُ الشُكْرُ
فَكَيْفَ بُلُوْغُ الشُّكْرِ إلا بِفَضْلِهِ *** وَإِنْ طَالَتِ الأَيَّامُ وَاتَّصَلَ العُمْرُ
إِذَا عَمَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَ سُرُوْرُهَا *** وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الأَجْرُ
فَمَا مِنْهُمَا إلا لَهُ فِيْهِ نِعْمَةٌ *** تَضِيقُ بِـها الأَوْهامُ والبَرُ والْبَحْرُ

الشُكْرُ مِفْتاحُ الزِيادَةِ وضَمَانٌ للبَقاءِ، وكُفْرانُ النِعَمِ بَوَابَةُ الرَّحِيْلِ وأَذانُ بِالزَّوالِ، وشُكْرُ النِعَمِ يَكُونُ بالاعْتِرافِ للهِ بالفَضْلِ، والقِيامُ لَهُ بالعِبادَةِ، والانْكِفافِ عَنْ أَسْبابِ غَضَبِه، وكُلُّ عِبادَةٍ وطاعَةٍ يَعْمَلُها العَبْدُ فَهِيْ داخِلَةٌ في عَمَلِ الشَّاكِرِيْن، وكُلُّ مَعْصِيَةٍ وذَنْبٍ فَهِيْ داخِلَةٌ في كُفْرَانِ النِعَم.

الشُّكْرُ إِقْرارٌ بالقَلْبِ، وثَناءُ على اللهِ باللسانِ، وعَمَلٌ بِما يُرْضِيْهِ بالجَوارِح، الشُّكْرُ اقْرارٌ، وقَوْلٌ، وعَمَل؛ (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[سبأ: ١٣]، عَنْ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ -رضي الله عَنْهُ- قَالَ: إنْ كانَ النبيُّ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- يَقُوْمُ مِنَ اللَيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ -أَوْ سَاقَاهُ-

فيُقَالُ له، فيَقولُ: "أَفلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟"(رواه البخاري ومسلم)، شُكْرُ الصَّادِقِيْنَ يَقُودُ لحُسْنِ العَمَل.

وشَرُّ العِبادِ مَنْ لَمْ تَزِدْهُ النِعَمُ إلا كُفْراناً وجُحُوداً، وشَرُّ العِبادِ مَنْ يَفْتَحُ اللهُ لَهُ أَبوابَ العَطاءِ، ويُمِدُّهُ بأَسْبابَ النِعَم، ثُمَّ يُسْنِدُ الفَضْلَ إلى غَيْرِ رَبِه، ويَنْسِبُ النِّعْمَةَ إلا غَيْرِ واهِبِها؛ (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي)[القصص: ٧٨].

وشَرُّ العِبادِ مَنْ يُمِدُّهُ اللهُ بالنِّعَمِ، ثُمَّ يُجاهِرُ رَبَهُ بالمَعاصِيْ، تَتَقَلِبُ النِّعَمُ إلى نِقَم، وتَتَحَوَّلُ مِنْ مِنَحٍ إلى اسْتِدْراج؛ (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَّهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ)[المؤمنون: ٥٥ - ٥٦]، (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)[الأعراف: ١٨٢ - ١٨٣]، وَكُلُّ نِعْمَةٍ لا تُقَرِّبُ مِنَ اللهِ فَهِيَ بَلِيَّة؛ (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)[البقرة: ٢٤٣].

أقول قولي هذا، وأستغفِر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمين، وأَشْهَدُ أَن لا إله إلا اللهُ ولي الصالحين، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً رسول رب العالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلم تسليماً.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله- لعلكم ترحمون.

أيها المسلمون: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[إبراهيم: ٣٤]، تَتَوَالَى النِعَمُ فَتَزْدَحِمُ بِها حَياةُ الإِنْسانِ، فَلا يَزالُ يَتَقَلَّبُ في النَعِيْمِ حَتَى يأْلَفَها، ويَنْسَى شُكْرَها.

وما أَدْرَكَ قِيْمَةَ النِعَمِ إلا مَنْ ذَاقَ مَرارَةَ ضِدِّها، وبِضِدِّها تَتَبَينُ الأَشْياءُ، فَسَلِ الخَائِفَ عَنْ نِعْمَةِ الأَمْنِ، وسَلِ المَرِيْضَ عَنْ نِعْمَةِ الصِّحَةِ، وسَلِ المُبْتَلى عَنْ نِعْمَةِ العَافِيَةِ، وسَلِ المَفْضُوحَ عَنْ نِعْمَةِ السِّتْرِ، وسَلِ المَحْبُوسَ عَنْ نِعْمَةِ الحُرِّيَةِ، وسَلِ كُلَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ نازِلَةٌ مِنْ نَوائِبِ الدَّهْرِ، يُنْبِيْكَ عَنْ قِيْمَةِ النِعْمَةِ التِيْ تُقابِلُها، فَأَقِيْمُوا قُلُوبَكُم وجَوارِحَكم في الشَّاكِرِين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

ومِنْ عَمِلِ الشَّاكِرِيْنَ أَنْ يَكُونَ العَبْدُ شاكِراً لِكلِّ مَنْ كانَ لَهُ عَونٌ في الحَياةِ على بُلُوغِ فَضْلٍ، أَو على تَحْقِيْقِ طَلَب، ولَمَّا كَان الوالِدانِ هُم السَبَبُ في وُجُودِ الوَلَدِ أَمَرَ اللهُ بِالقِيامِ بِشُكْرِهِما: (أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)[لقمان: ١٤].

وكُلُّ مَنْ أَحْسَنَ فإِنَّ شُكْرُهُ على إِحْسانِهِ، مِنْ العِبادَةِ ومِنْ كَرِيمِ الأَخلاقِ التِيْ جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيْعَةُ وأَمَرَتْ بِه: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[الرحمن: ٦٠]، وفي حديث أَبِيْ هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قالَ: "لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ"(رواه أَبو داود)، وفي حديثِ ابنِ عُمَرَ -رضي الله عنهُما-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: "وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوْفًا فَكَافِئُوْهُ، فَإِنْ لم تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوْنَه فَادْعُوا له، حتى تَرَوا أَنَّكم قد كافَأْتُموه".

وكُلَّما كَانَ الإِحْسانُ أَبْلَغُ، كَانَ الشُّكْرَ لَهُ أَوْجَب، وكُلَّما كَان الإِحْسانُ أَعَمُّ، كَانَ الشُكْرُ لِصاحِبِهِ أَخَصُّ، وكُلَّما كَانَ الإِحسانُ في أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ الدِيْنِ، كَانَ الشُكْرُ أَخْلَصُ وأَكْمَلُ وأَتَمّ.

عِبادَ اللهِ: ومِما يَجْدُر بالمُسْلِمِ أَنْ يَتَفَطَّنَ لَه، وهُوَ حَدِيْثُ عَهْدٍ بأَيَامٍ مُبارَكَةٍ فَاضِلَة، وهُو حَدِيْثُ عَهْدٍ بانْقِضاءِ أَعْمالِ رُكْنٍ

من أَرْكانِ الإِسْلامِ، أَنْ يُقْبِلَ على رَبِهِ بالشُّكْرِ أَنْ أَعَانَهُ ووَفَقَهُ وهَداه، وأَنْ يَسَرَ لِعِبادِهِ الحجَّاجُ حَجَّهُم، وأَنْ أَتمَّ لَهُم مَناسِكَهُم، وأَنْ كَفاهُم وهَداهُم ووَقاهُم.

ثُمَّ يُثَنِّي بالشُّكْرِ والدُعاءِ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ جاهِداً في خِدْمَةِ الحُجاجِ، ولكُلِّ مَنْ سَعَى في تذليلِ الصِّعابِ لَهُم، فَما القَائِمُونَ على شُؤُونِ الحُجَّاجِ إلا سُعاةٌ في سَبِيْلِ الخَيْرِ، أَعْوانٌ عليه، وعِنْدَ اللهِ جَزاؤُهُم.

أُقِيْمَتِ شَعِيْرَةُ الحجِّ بِطُمأَنِيْنَةٍ، وهُيئَتْ للحُجاجِ أَسْبابَ السَكِيْنَةِ، وما ذاكَ إلا بِفَضْلِ اللهِ ذِيْ الفَضْلِ والإِنْعَامِ، ثُمَّ بأَسْبابٍ بُذِلَتْ مِنْ رِجالِ كِرام، فَشَكَرَ اللهُ لَهُم مِنْ عَامِلِيْنَ صَادِقِيْن، ومِنْ أَوفِياءَ باذِلِيْن، ومِنْ خَدَمٍ لِضُيُوفِ الرحمَنِ مُخْلِصِيْن.

اللهم اجعلنا لك شاكرين لك ذاكرين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com